2021/11/11

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة الثانية ليسانس جدع مشرك

المحور الثاني: المدارس الإدارية

المحاضرة رقم 3/ نظرية المبادئ الإدارية والنظرية البيروقراطية

أولا-نظرية المبادئ الإدارية (النظرية التنظيمية): جاء بها "هنري فايول" H.Fayol " من أشهر علماء أوروبا في علم الإدارة وهو مهندس فرنسي ولد عام 1841، لعائلة غنية وعين مهندسا لإحدى شركات التعدين وهي على وشك الإفلاس، وفي سنة 1919 بعد حصوله على التقاعد أصبحت من أكبر وأقوى شركات التعدين في فرنسا.

يشترك "فايول" مع معاصره مؤسس الحركة العلمية "فرديرك تايلور" في الكثير من الأراء والتوجهات، حتى أن كثير من علماء الإدارة يعتبرونهما من مؤسسي علم الإدارة ورواده. ويختلف "فايول" عن "تايلور" في أنه ركز على حصر الأفكار والأسس الإدارية وتحليلها، وينظر إلى الإدارة كنظرية يمكن تعلمها وتعليمها وتختص بوظائف محددة كالتخطيط والتنظيم والتنسيق والرقابة. كما أنه حدد أهم المبادئ التي يمكن للإداريين التمسك بها حتى تتحقق الكفاءة الإدارية، تتلخص هذه المبادئ في:

1-مبدأ التخصص وتقسيم العمل: لضمان أكبر قسط من الكفاءة والفعالية.

2-مبدأ القانونية أو الشرعية: بمعنى كل الوظائف مطابقة لقوانين المنظمة.

3-مبدأ التوازن بين السلطة والمسؤولية: لا مسؤولية إلا عندما تكون هناك سلطة (حجم السلطة يساوي حجم المسؤولية).

4-مبدأ التسلسل الهرمي: تسلسل من حيث المسؤولين، هناك قاعدة ثم تتقلص حتى تصل إلى رئيس المنظمة.

5-مبدأ وحدة الأمر: أي كل مرؤوس يتلقى الأوامر من رئيس واحد (عدم تعدد الرؤساء).

6-مبدأ ترجيح المصالح العامة للمنظمة على المصالح الخاصة للعاملين فيها: أي إعطاء الأولوية للمصالح العامة للمنظمة.

7-مبدأ العدالة في الأجور: المنظمة تقوم بتوزيع الأجور على العاملين بشكل عادل، أي كل عامل يتحصل على أجره حسب جهده المبدول داخل المنظمة.

8-مبدأ وجود المنح أو المكفاءات: لابد من تقديم منح للعاملين لتحفيزهم على بدل المزيد من الجهود.

9-مبدأ الإبتكار: عدم الاكتفاء بما هو موجود بل لابد من عملية الإبتكار.

10-مبدأ وحدة الإتجاه ووحدة الهدف: لا بد أن توجه كل الجهود لتحقيق هدف موحد.

11-مبدأ توزيع السلطة: لابد أن توزع السلطة بين مختلف مستويات المنظمة الإدارية، بمعنى اللامركزية الإدارية.

12-مبدأ الاستقرار الإداري: أي تفادي التغيرات الكثيرة للأشخاص.

13-مبدأ التركيز على العمل الجماعي وروح الفريق: أي تنسيق العمل بين أفراد المنظمة.

14-مبدأ المساواة بين العاملين في كافة شؤونهم الوظيفية: تكون المساواة في المنح والترقيات وساعات العمل...حتى لا يحس الإنسان بالإهانة وبنوع من الاحتقار مما يؤدي لانتشار الفساد الإداري (التسيب، المحسوبية، والرشوة...).

15-مبدأ الحفاظ على النظام: وذلك بوضع كل شيء في مكانه المناسب حتى لا يكون هناك تداخل وفوضى.

ثانيا-النظرية البيروقراطية: ويتزعمها " ماكس فيبر" -1920/1864- وقد هدف "فيبر " من نظريته عن البيروقراطية إلى وصف الجهاز الإداري للتنظيمات وكيف يؤثر على الأداء والسلوك التنظيمي. وكان "فيبر" يقصد بالبيروقراطية أن يصف النموذج المثالي للتنظيم والذي يقوم على أساس من التقسيم الإداري والعمل المكتبي.

ويعتبر مفهوم البيروقراطية من المفاهيم الغامضة نسبيا لما تتضمنه من معاني متعددة وفق الهدف من استعماله، يتكون مصطلح البيروقراطية من Bureacracy من كلمتين، Burea بمعنى مكتب و Cracy بمعنى حكم، والكلمة بمجموعها تعني سلطة المكتب، أو حكم المكتب، وبصيغة أخرى فإن البيروقراطية تعني أسلوب العمل الإداري من خلال التنظيم المكتبي الذي يكسب سلطته من خلال هذا التنظيم.

وقد تعددت معاني المفهوم في الاستعمال فعلى سبيل المثال:

-قد تعني البيروقراطية تنظيما إداريا ضخما يتسم بخصائص ومميزات معينة.

-وقد تعني مجموعة من الإجراءات التي يجب اتباعها في مباشرة العمل الحكومي بصورة عامة داخل المكاتب أو التنظيمات الإدارية.

-قد يعني مفهوم البيروقراطية معنى آخر يتسم بالسلبية حيث تعتبر البيروقراطية مصدرا للروتين وتعقيد الإجراءات وصعوبة التعامل مع الجماهير.

والبيروقراطية كتنظيم إداري ضخم ترجع نشأتها التاريخية إلى تواجد أقدم حكومة عرفها التاريخ في الحضارات القديمة، الحضارة المصرية و اليونانية، والحضارة الإسلامية التي عرفت الكثير من الممارسات الإدارية المتقدمة، مثل اختيار الأفراد للوظائف العامة على أساس مبدأ الجدارة، كما عرفت مبدأ الشورى في الإدارة... ولكن أهم الإسهامات العلمية الأكاديمية في مجال الدراسات التنظيمية والإدارية ما طرحه "ماكس فيبر" في كتابه "نظرية السلطة" هذه الدراسة قادته إلى تحليل التنظيمات وأساليب انسياب خطوط السلطة داخل هذه التنظيمات، ولماذا يقوم الأشخاص بأداء الوظائف وفقا للتعليمات والأوامر التي توجه لهم.

وقد قام "ماكس فيبر" في دراسته "نظرية السلطة" بتوضيح أسلوب اكتساب الشرعية داخل هذه التنظيمات وقسمها إلى ثلاثة أنواع:

1-السلطة البطولية أو الكاريزمية: بمعنى تمارس السلطة من خلال المواصفات الشخصية التي يتحلى بها القائد لما يملكه من طاقة استثنائية في ممارسة هذه السلطة وفي التأثير في العاملين معه بحيث يتقبلون هذه التعليمات والتوجيهات برحابة صدر ورضى كامل.

2-السلطة التقليدية: القائد يمارس سلطته من خلال موقعه في التنظيم، ويمارس سلطته من خلال العادات والتقاليد المتوارثة.

3-السلطة القانونية الرشيدة: وهو ترشيد العلاقات القانونية داخل المنشآت والوحدات من خلال الشكل البيروقراطي المنتظم والذي يوجد في المنشآت الحديثة، بمعنى أن الشرعية أو قانونية السلطة يمارسها القائد من خلال مجموعة من القواعد والإجراءات، وهذه الأخيرة هي التي تكسبه شرعية ممارسة السلطة في الموقع الذي يتواجد فيه.

خصائص البيروقراطية يقوم النموذج البيروقراطي في رأي "ماكس فيبر" على الخصائص التالية:

1-تقسيم العمل والتخصص الوظيفي، حيث يتم اختيار الموظفين حسب درجة تخصصهم في الأعمال المطلوبة وتوزيع الأعمال عليهم بصورة رسمية وبأسلوب ثابت ومستقر.

2-التسلسل الرئاسي، أي تقسيم التنظيم إلى مستويات يتخذ شكلا هرميا تتسع قاعدته وتضيق مستوياته كلما اتجهنا إلى الأعلى، حيث تشرف المستويات العليا على أنشطة المستويات الدنيا.

3-الرسمية وتقنين الإجراءات وتعني وجود نمط من العلاقات الرسمية في العمل، مما يضمن سرعة الإنجاز وتماثل القرارات (القوانين+اللوائح+الأنظمة). إذ لابد من تنفيذها لإتمام وتنظيم السجلات وحفظ المستندات.

4-الأجرة، أي دفع مرتبات وتعويضات عادلة للعاملين حسب الترتيب في السلم.

5-التعيين والترقية على أساس الجدارة.

6-وجود قواعد وتعليمات محددة لسير العمل، تتصف بالشمولية والعمومية.

7-الاهتمام بالتوثيق وتنظيم السجلات وحفظ المستندات.

8-الفصل التام بين العمل والحياة الشخصية.